

RESEARCH ARTICLE

Linguistic Fluency and Linguistic Accuracy between Learners' Needs and Communicative Situations

الطلاقة اللغوية والسلامة اللغوية بين حاجات المتعلمين والمواقف الاتصالية

Mohammed Ibrahim AL-Jarrah

The Arabic Language Institute for Speakers of Other Languages, King Abdulaziz University, The Kingdom of Saudi Arabia.

Corresponding Author: Mohammad Ibrahim AL-Jarrah, E-mail: maljarrah@kau.edu.sa

ABSTRACT

This research tackles the importance of language fluency and accuracy in addressing language learners' needs and in achieving their goals behind learning the language in relation to using the language in various communicative situations related to work or academic life. Language learners' needs vary based on their interests. Many learners are interested in improving their language fluency when using language in communication situations related to their work or daily lives, whereas we find other learners who focus on linguistic accuracy in such situations. This research aims at revealing the importance of language fluency and accuracy for language learners according to their linguistic needs and their goals behind learning the language. The article adopts the descriptive method in describing the standards related to language fluency and accuracy related to speaking skills that have been addressed by the Global Language Education Frameworks of the Common European Framework of Reference for Languages (CEFR), the standards of the American Council for the Teaching of Foreign Languages (ACTFL), and the survey of non-Arabic speakers learners on the importance of language fluency and accuracy while using language in different communication situations. The researcher draws several conclusions, showing that both language fluency and language accuracy are strongly linked to learners' needs and communication situations.

KEYWORDS

Linguistic Fluency, Linguistic Accuracy, Learners' Needs, Arabic for non-Native Speakers

الملخص:

يركز هذا البحث على أهمية الطلاقة اللغوية، وأهمية السلامة اللغوية في تلبية حاجات متعلمي اللغة، وتحقيق أهدافهم من تعلم اللغة وذلك عند استخدام اللغة في المواقف الاتصالية المختلفة المتعلقة بالحياة العملية أو الأكاديمية. فكثير ما نجد متعلمين يهتمون بتحسين طلاتهم اللغوية عند استخدامهم اللغة في مواقف اتصالية متعلقة بطبيعة عملهم أو حياتهم اليومية، وفي المقابل نجد متعلمين آخرين يهتمون بالسلامة اللغوية أثناء حديثهم في المواقف الاتصالية. وفي هذا البحث محاولة لبيان أهمية الطلاقة اللغوية، والسلامة اللغوية، لمتعلمي اللغات وفقا لحاجاتهم اللغوية وأهدافهم من تعلم اللغة. وذلك باتباع المنهج الوصفي بوصف المعايير الخاصة بالطلاقة اللغوية والسلامة اللغوية في مهارة التحدث، التي تناولتها الأطر العالمية لتعليم اللغات المتمثلة بالإطار الأوروبي المرجعي المشترك (CEFR)، ومعايير المجلس الأمريكي لتعليم اللغات (ACTFL). واستطلاع آراء متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها حول أهمية الطلاقة اللغوية والسلامة اللغوية أثناء استخدامهم اللغة في المواقف الاتصالية المختلفة. وصولا إلى عدة استنتاجات تبين ارتباط كلا من الطلاقة اللغوية والسلامة اللغوية بحاجات المتعلمين والمواقف الاتصالية.

الكلمات المفتاحية: الطلاقة اللغوية، السلامة اللغوية، حاجات المتعلمين، العربية للناطقين بغيرها

ARTICLE INFORMATION

ACCEPTED: 19 November 2021

PUBLISHED: 23 November 2021

DOI: 10.32996/ijllt.2022.5.11.17

مقدمة

في سنوات تدريسي اللغة العربية للناطقين بغيرها التي بلغت 15 سنة تقريبا، التقيت بالعديد من المتعلمين الذين يتحدثون العربية بطلاقة وسرعة معقولة أثناء الحديث، دون توقف أو تلعثم وإيصال المعنى المراد ببسر إلى حد ما. وفي الوقت نفسه نجد أن هذا الكلام المستمر تخللته

أخطاء لغوية كثيرة، فيذكر أو يؤنث، أو يفرّد أو يجمع أو يرفع أو ينصب أو يجر كما يحلو له وبالطريقة التي يراها تناسب هواه. وفي المقابل تجد بعض المتعلمين الذين لا يتكلمون كثيرا عن الموضوعات التي تُطلب منهم، فكلامهم قصير موجز محدود، لكنه قليل الأخطاء.

ومثال ذلك عندما طلبت من المتعلمين يوما، في أحد اختبارات المحادثة، وصف المدينة التي يعيشون فيها وصفا يتضمن معالمها ووسائل النقل التي فيها، وكيف يقضون أيامهم فيها، وذلك في دقيقة واحدة. فقال أحدهم: " أنا أسكن في مدينة كبيرة، وجميل جدا، وفيها بيوت كثيرة وكبير جدا ممكن خمسين دور. في الصباح ازدحام جدا في المدينة، لأن كثير الناس يذهبون للعمل إلى الشركات، في المدينة سيارات كثيرة في الطريق، وقطار ومطار كبير. كل يوم أذهب مع الحافلة إلى الجامعة لأن الحافلة سريعة من السيارات لأن الازدحام. وفي المساء أساعد أبي في مطعمهم، يطبخ العاملون في المطعم الطعام السريع، المطعم في الوسط المدينة." إضافة إلى الأخطاء الكثيرة في هذا القول المتعلقة بالصياغة والقواعد. ثمة بعض الأخطاء المتعلقة بالنطق كقوله (الشركات بفتح الشين وتسكين الراء). وقال الآخر: " أنا أسكن في مدينة هي عاصمة بلدي، وهي أكبر مدينة في بلدي، وفيها بيوت ومستشفيات وشركات كثيرة، إنها جميلة جدا. أنا أدرس وأعمل في هذه المدينة" قالها ببطء ملحوظ مع تركيز شديد دون أخطاء. وتوقف بعد هذا القول رغم أن الوقت المخصص لم ينته.

فوقفت عند قولهما، وفكرت بأن أضع لهما الدرجة نفسها، وذلك لطلاقة الأول، وسلامة لغة الثاني، وبدأت أفكر منذ ذلك الوقت بالبحث عن رأي أهل العلم، والتربويين والخبراء في مجال تعليم اللغات، للفصل في هذه المسألة حتى تبلورت عندي فكرة هذا البحث.

ولا بد أن نشير أيضا إلى أن الطلاقة اللغوية والسلامة اللغوية مرتبطتان بالمهام اللغوية المطلوبة ودرجة تعقيدها، فتقل الطلاقة والسلامة كلما ارتفع مستوى المهمة اللغوية وازداد تعقيدا مقارنة بالمستوى اللغوي للمتعلم، حيث أشار (Michel, M. 2017, p17) إلى أنه من المهم إن ندرك بأن المتعلمين في المستوى الثاني من المحتمل أن يكونوا أقل طلاقة عند مواجهتهم مهام أكثر تعقيدا.

وأشار (Jack C. Richards and Richard Schmidt 2010, p326 and 327) إلى أن الاهتمام بطبيعة المتعلمين ضروري في جميع جوانب تدريس اللغة، بما في ذلك التخطيط للتدريس والتقييم. كما يعتمد التعلم على طبيعة وإرادة المتعلمين. ويمكن معرفة اهتمامات المتعلمين من خلال:

- التعرف على المعرفة السابقة للمتعلمين.
- التعرف على احتياجات المتعلمين وأهدافهم ورغباتهم.
- التعرف على أساليب تعلم المتعلمين وتفضيلات التعلم.
- التعرف على آراء المتعلمين في التدريس وطبيعة المهام في الفصل.

مشكلة البحث، وأسئلته

نقابل في صفوف اللغة متعلمين متفاوتين في مستوياتهم وقدراتهم اللغوية، وهذا التفاوت أو ما يسمى بالفروقات الفردية بين المتعلمين، أمر طبيعي، ومن الطبيعي أيضا أن يفاضل المدرس بين طلابه وفقا لمستوياتهم اللغوية وقدراتهم التعليمية، لكننا نقع في شيء من الحيرة عندما نريد أن نفاضل بين نوعين من المتعلمين، النوع الأول: المتعلمين الذين يتحدثون بطلاقة دون تردد أو توقف وقادرين على الاستمرار بالحديث وقتا طويلا معبرين في حديثهم عن كثير من الأفكار، لكنهم في الوقت نفسه يقعون في كثير من الأخطاء اللغوية المختلفة أثناء حديثهم. والنوع الثاني: هم المتعلمين الذين يعبرون في كلامهم عن أفكار محددة ومختصرة ولا يقدرون على الاستمرار في الحديث وقتا طويلا، وأحيان يحتاجون إلى وقت للتفكير قبل إنتاج الكلام، ولكن في الوقت نفسه فهم قليلو الوقوع في الأخطاء اللغوية المختلفة. وجاءت فكرة هذا البحث للإجابة على الأسئلة الآتية:

- هل ثمة علاقة بين حاجات المتعلمين وأهدافهم من تعلم اللغة، وبين الحرص على السلامة اللغوية أو الطلاقة اللغوية؟
- كيف تناولت الأطر العالمية للغات معايير وصف مهارة التحدث وخصوصا مسألتي الطلاقة اللغوية والسلامة اللغوية في قياس مهارة التحدث لدى متعلمي اللغة؟
- ما رأي متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في عدد من البرامج التعليمية المخصصة لأغراض مختلفة، بأهمية الطلاقة اللغوية والسلامة اللغوية، لتحقيق حاجاتهم وأهدافهم من تعلم اللغة؟

أهداف البحث.

يهدف هذا البحث إلى مساعدة مدرسي اللغات بوصفها لغات أجنبية على وجه العموم، ومدرسي اللغة العربية للناطقين بغيرها على وجه الخصوص، على الاهتمام بالتوفيق بين الطلاقة اللغوية والسلامة اللغوية، وبين أهداف متعلمي اللغة وحاجاتهم. وهذا لا يعني المفاضلة بينهم، أو التفريق بينهم وفق أهداف البرنامج التعليمي الذين يدرسونه، وإنما الاهتمام بأهدافهم أنفسهم وحاجاتهم اللغوية، دون إهمال الأهداف العامة من تعلم اللغات وتعليمها، ودون التقليل من شأن اللغة وصحتها ومضامينها. ويمكن صياغة أهداف هذا البحث على النحو الآتي:

- الربط بين حاجات المتعلمين وأهدافهم من تعلم اللغة، والطلاقة اللغوية والسلامة اللغوية؟
- وصف المعايير التي ركزت على الطلاقة اللغوية، والسلامة اللغوية، التي وردت في معايير الأطر العالمية للغات الخاصة بقياس مهارة التحدث لدى متعلمي اللغة؟
- استطلاع آراء مجموعة من متعلمي اللغة العربية، الناطقين بغيرها، في برامج تعليمية مختلفة الأغراض، حول أهمية الطلاقة اللغوية، والسلامة اللغوية، لتلبية حاجاتهم وأهدافهم من تعلم اللغة.

مجتمع البحث

يتكون مجتمع الدراسة من عنصرين، عنصر معرفي وعنصر بشري، تمثل العنصر المعرفي بواصفات مهارة المحادثة وفقا لما نصت عليه معايير مهارة المحادثة في المستويات الخاصة بالإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات (CEFR)، والمستويات الخاصة بالمجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL). أما العنصر البشري فتمثل بمتعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها، في برامج تعليمية مختلفة. وتم اختيار عدد من المتعلمين

الذين يمثلون عينة البحث وفقا لحاجاتهم اللغوية المختلفة، وقد بلغ عددهم التقريبي 64 متعلما، حيث نجح الباحث بالتواصل مع 45 متعلم منهم، يشكلون عينة البحث التي استندت عليها عملية استطلاع الرأي. والجداول الآتي يتضمن وصفا لمجتمع الدراسة بالأرقام:

جدول رقم (1) وصف لمجتمع الدراسة بالأرقام.

عدد الإجابات	العدد الكلي	الهدف التعليمي الأساس	اسم البرنامج التعليمي
24	29	اكمال الدراسة الجامعة في التخصصات الإنسانية، والتواصل في البيئة الأكاديمية.	دبلوم تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. (دبلوم أكاديمي)
9	14	التواصل مع أبناء اللغة من المرضى وزملاء العمل في القطاع الصحي.	اللغة العربية للممارس الصحي.
5	8	التواصل مع أبناء اللغة في بيئة العمل والمجتمعات الدبلوماسية الرسمية.	اللغة العربية للدبلوماسيين.
7	12	التواصل مع فئة كبيرة من رواد الأعمال والعاملين في المجالات التجارية والاقتصادية.	اللغة العربية للأعمال.
45	63	المجموع	

وركزت هذه الدراسة على انتقاء متعلمي اللغة العربية الذين يدرسون اللغة العربية لأغراض متنوعة، وتكون أهدافهم من تعلم اللغة مختلفة أيضا، إضافة إلى اختلاف البيئات التي يمارسون فيها اللغة العربية، واختلاف البيئات يعني اختلاف المواقف الاتصالية. حيث جاءت هذه البيئات على النحو الآتي:

- البيئة الجامعية الأكاديمية: حيث يتعلم هؤلاء المتعلمين اللغة العربية لأغراض أكاديمية، وحاجتهم للتعلم تنصب في تحقيق هدفهم المتمثل بالالتحاق في برامج البكالوريوس للعلوم الإنسانية، واستكمال الدراسات العليا في الجامعة.
- البيئة الدبلوماسية التي يتوجب على أفرادها اتقان لغة أهل البلد التي يمثلون بلدانهم فيها، وهذا يتطلب منهم التواصل باللغة في مواقف اتصالية رسمية إلى حد كبير، ومواقف اتصالية غير رسمية أحيانا. إضافة إلى المشاركة بالمؤتمرات والندوات والاجتماعات التي تتطلبها طبيعة العمل.
- البيئة الصحية: في هذه البيئة نجد عددا من الأطباء والممرضين والمعالجين والفتنيين، الناطقين بغير العربية، الذين يعملون في أقسام المستشفيات ومختبراته، ويتواصلون فيما بينهم ومع زملائهم من أهل اللغة، إضافة إلى تواصلهم مع المرضى والمراجعين في مواقف اتصالية مختلفة.
- بيئة المال والأعمال: وكثير من العاملين في هذه البيئة يحتاجون اللغة للتواصل مع أعضاء فريق العمل في الشركات والبنوك، والتواصل مع العملاء الذين يتعاملون معهم، وتقديم الخدمات المتنوعة للعملاء في مواقف اتصالية متعددة.

منهج البحث

استخدم الباحث المنهج الوصفي للوصول إلى إجابات علمية على أسئلة البحث، حيث استخدم المنهج الوصفي لوصف المعايير العالمية لتقييم كفاءة من الطلاقة اللغوية والسلامة اللغوية في مهارة المحادثة، إضافة إلى استخدام المنهج الوصفي لاستطلاع آراء متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في البرامج المتنوعة لمعرفة أهمية الطلاقة اللغوية والسلامة اللغوية في تلبية حاجاتهم وتحقيق أهدافهم اللغوية في المواقف الاتصالية.

المنهج الوصفي

يستخدم المنهج الوصفي في دراسة الأوضاع الراهنة للظواهر أو المشكلات العلمية، وذلك بوصف علمي للظاهرة، ومن ثم الوصول إلى تفسيرات منطقية لها دلائل وبراهين تمنح الباحث القدرة على وضع أطر محددة للمشكلة، ويتم استخدام ذلك في تحديد نتائج البحث. (انظر: عليان، ربحي، وغنيم، محمد 2000، ص42). ومن أساليب البحث المتبعة في المنهج الوصفي: أسلوب المسح أو تحليل المحتوى، (انظر: عليان، ربحي، وغنيم، عثمان 2000، ص44). حيث يعتمد هذا الأسلوب على وصف منظم ودقيق للمحتوى، وذلك بعد تحديد مجتمع الدراسة الذي سيتم تحليل مضمونه. (انظر: عليان، ربحي، وغنيم، عثمان 2000، ص48).

ويتناول هذا البحث وصفا لمعايير تقييم مهارة التحدث التي ركزت على الطلاقة اللغوية والسلامة اللغوية في كل من واصفات المستويات الخاصة بالإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات (CEFR). ومعايير المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL). كما يتضمن هذا البحث وصفا لآراء مجموعة من متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها حول أهمية الطلاقة والسلامة اللغوية في المواقف الاتصالية التي يتعرضون لها، حيث قام الباحث بتوزيع بطاقات على مجموعة من متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في برامج لغوية متنوعة تمثلت بمجتمع الدراسة الذي جاء على النحو الآتي:

- 24 طالب يدرسون اللغة العربية في برنامج أكاديمي خاص بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، برنامج دبلوم اللغة العربية للناطقين بغيرها في جامعة الملك عبد العزيز.
- 21 متعلم يدرسون اللغة العربية في برامج متنوعة خاصة بهم، منهم 9 متعلمين يعملون في القطاع الصحي، و7 متعلمين يعملون في قطاع المال والأعمال، و5 متعلمين دبلوماسيين.

وركزت البطاقة على استطلاع آراء المتعلمين بأهمية الطلاقة اللغوية والسلامة اللغوية في تلبية حاجاتهم اللغوية وأهدافهم من تعلم اللغة، وأين ينصب اهتمامهم أثناء تعلم اللغة، وممارستها مع أهلها في المواقف الاتصالية الخاصة في بيئات عملهم أو دراستهم. وتضمنت الاستبانة

قسمين، حيث ركز القسم الأول على الطلاقة اللغوية وأهميتها في تحقيق الأهداف المنشودة من تعلم اللغة في المواقف الاتصالية، والقسم الثاني ركز على أهمية السلامة اللغوية وأهميتها في تحقيق أهداف متعلمي اللغة.

الإطار النظري، الدراسات السابقة

أولاً: المدخل المصطلحي

يتناول هذا البحث عدداً من المصطلحات المتداولة في ميدان اللغويات التطبيقية وتعليم اللغات، مثل: الطلاقة اللغوية، والسلامة اللغوية، وحاجات متعلمي اللغة، وأهداف متعلمي اللغة، والمواقف اللغوية الاتصالية. بداية نقف عند معنى الطلاقة، باللغة العربية (ابن منظور، 360هـ، ص190) "رجل ظَلَقَ اللسانَ وَظَلَّقَ وَظَلَّقَ وَظَلَّقَ: فَصِيحٌ، وَقَدْ ظَلَّقَ ظُلُوقَةً وَظُلُوقاً، وَفِيهِ أَرْبَعُ لُغَاتٍ: لِسَانٌ ظَلَّقَ ذَلَّقَ، وَظَلَّقَ ذَلَّقَ، وَظَلَّقَ ذَلَّقَ؛ وَمِنْهُ فِي حَدِيثِ الرَّجْمِ: تَكَلَّمَ بِلِسَانِ ظَلَّقَ أَي مَاضِي الْقَوْلِ سَرِيعِ النُّطْقِ." والطلاقة (Fluency) باللغة الإنجليزية (Wood, D, 2001.p574) مصطلح يستخدم لوصف الأداء اللغوي، أو الكفاءة اللغوية.

أما اصطلاحاً فنجد في علم اللغويات التطبيقية الحديث، اهتماماً كبيراً عند الغربيين في ضبط المصطلح، فيعرف كل من (Jack C. Richards and Richard Schmidt 2010, p 222 and 223) الطلاقة اللغوية (language fluency) على أنها: الميزات التي تعطي الكلام صفات طبيعية وعادية شبيهة بكلام أهل اللغة، ومثال ذلك التوقف أو الوقفات الصوتية، والاهتمام بالنبر والتنغيم، أو الإيقاع، والتنوع في وتيرة الكلام، وعدم التلعثم أو الخوف من الكلام مما يؤدي إلى اضطرابات في الكلام وحدث انهيار في الكلام الطبيعي (مثل فقدان القدرة على الكلام، الحبسة، أو التلعثم) ، وفي هذا الحال فقد يُشار إلى الكلام الناتج على أنه كلام مختل أو مضطرب، أو غير مفهوم بسبب وجود خلل أو اضطراب في طلاقة الكلام.

وأشار كل من (Jack C. Richards and Richard Schmidt 2010, p 222 and 223) إلى أن الطلاقة اللغوية (language fluency) تصف لنا مستوى الكفاءة في المواقف الاتصالية في ميدان تدريس اللغة الثانية، أو اللغات الأجنبية، ويشمل هذا الوصف:

- القدرة على إنتاج لغة مكتوبة أو منطوقة بسهولة.
- القدرة على التحدث بإتقان جيد، ولكن ليس بالضرورة إتقاناً كاملاً أو مثالياً، من حيث النطق المتقن واستخدام المفردات وقواعد اللغة.
- القدرة على إيصال الأفكار بفعالية.
- القدرة على إنتاج كلام مستمر دون التسبب في صعوبات في الفهم أو انقطاع الاتصال.

وأشار (Fillmore, C. J. 1979) إلى بعض التصورات للطلاقة، فعرف الطلاقة على أنها القدرة على التحدث مع فترات توقف قليلة، مع القدرة على ملء الوقت بالكلام. وأن المتحدث بطلاقة ليس فقط قادراً على التحدث دون تردد، بل يعبر عن رسالته بطريقة منطقية وبحديث متماسك ومُرَكَّب. وقادراً على التحدث بمواقف مختلفة بسياقاتها.

ويعرف (مسلم، حسن 1994، ص122) الطلاقة في اللغة العربية بأنها " قدرة المتعلم على سرعة إنتاج أكبر عدد ممكن من الاستنتاجات اللغوية المطلوبة، وذات الدلالة، في فترة زمنية محددة، بالمقارنة بغيره، استجابة لمشكلة لغوية أو مثير لغوي". ويخصص (الزيات، فتحي 2006، ص46) تعريفاً للطلاقة اللغوية على أنها تتمثل "في القدرة على التفكير بالكلمات بسرعة وحل مشكلات الترتيب". وكذلك خصصت (عبدالعظيم، ريم 2016، ص224) تعريفاً للطلاقة التعبيرية، أنها: " قدرة المتعلم على سرعة صياغة الألفاظ والكلمات في أكبر عدد ممكن من الجمل والعبارات التامة، وذات المعنى، لتعبر عن أفكار مختلفة في فترة زمنية محددة".

ويشير كلا من (Towell, R., Hawkins, R., & Bazergui, N. 1996) إلى طلاقة الكلام متعددة المكونات، تتضمن السرعة (معدل الكلام وكثافة المفردات)، والطلاقة التفصيلية التي تشير إلى (عدد فترات التوقف أثناء الكلام، وطولها، وتوزعها) وطلاقة الإصلاح التي تشير إلى (عدد مرات البدء والتكرار الخاطئة). وباختصار يمكن قياس المكونات الثلاث للطلاقة كما أشار (Michel, M. 2017) ، على النحو الآتي:

- السرعة، أو معدل السرعة، ويقاس بالمقاطع الصوتية في كل ثانية.
- الصمت أو التعطل: ويقاس بالمدة المتوقعة للتوقف المؤقت.
- الإصلاح: ويقاس بعدد مرات البدء الخاطئة، والتكرار، والإصلاحات الذاتية.

وهناك بعض الدراسات ركزت على معدل قياس مدة التوقف أثناء الكلام تركيزاً كبيراً مثل دراسة (De Jong, N. H., & Bosker, H. R. 2013) التي توصلت إلى أن الحد الأدنى من التوقفات الصامتة من 250 إلى 300 مللي/ ثانية، يؤدي إلى أعلى ارتباط بين عدد فترات التوقف الصامت.

أما فيما يتعلق بالسلامة اللغوية، فقد تناولتها بعض الدراسات الإنجليزية بمصطلح (الدقة اللغوية) Linguistic Accuracy، ويشير كل من (Jack C. Richards and Richard Schmidt 2010, p 222 and 223) إلى أن الطلاقة اللغوية (language fluency) تتناقض أحياناً مع الدقة اللغوية (Accuracy) التي تشير إلى القدرة على إنتاج جمل صحيحة نحويًا ولكنها قد لا تشمل القدرة على التحدث أو الكتابة بطلاقة. وفي هذا البحث تم اختيار مصطلح السلامة اللغوية لأنه مرتبط بسلامة اللغة من حيث قواعدها النحوية والصرفية، أما مصطلح الدقة فيشمل الدقة في المعنى إضافة للدقة في استخدام القواعد.

وتتميز الطلاقة اللغوية عن السلامة اللغوية المتمثلة بإتقان اللغة، (Wood, D, 2001.p574) بوجود عوامل زمنية تحكم الطلاقة اللغوية، مثل السرعة في الكلام، والتوقف، والتردد، والحشو. ويمكن مقارنة التوقف أثناء الكلام باللغة الأم للمتعلم لمعرفة ما إذا كان هذا التوقف مرتبط بعوامل لغوية، أو عوامل أخرى جسدية أو نفسية.

وقد عرف (Michel, M. 2017, p2) الدقة والطلاقة اللغوية: (Accuracy and Fluency) على النحو الآتي: الدقة هي مقياس لاستخدام اللغة مثل الهدف، وخالي من الأخطاء. والطلاقة تشير إلى الإنتاج السلس والسهل والبلبغ للكلام مع عدد محدود من فترات التوقف أو التردد أو إعادة الصياغة.

ونسلم الضوء أيضاً على حاجات المتعلمين اللغوية التي يرى (Hutchinson, T., & Waters, A. 1987) أنها تتضمن ثلاثة مفاهيم، هي: الضرورات، وأوجه العجز، والرغبات، بحيث تشير الضرورات إلى متطلبات البيئة اللغوية، أي ما يجب على المتعلم معرفته للتواصل بكفاءة في المواقف الاتصالية المطلوبة. أما أوجه العجز فتشير إلى ما يعرفه المتعلم حقاً، وما يحتاجه أو يلزم معرفته للوصول للهدف المطلوب، وتشير الرغبات إلى ما يراه المتعلم مهما ومطلوباً، ويجب الإلمام به. ويمكن أن تمثل لكل من الضرورات وأوجه العجز، والرغبات، بما يأتي:

- الضرورات: الأداء اللغوي المناسب لمتطلبات المواقف الاتصالية.
- أوجه العجز: المهارات والمعلومات والمعارف التي يحتاجها المتعلم فعلاً.
- الرغبات: الرغبات الخاصة والمعارف المتعلقة ببعض المفاهيم والثقافات.

وقد أشار (طعيمة، رشدي 2003، ص6) إلى مفهوم الحاجات الموضوعية التي يقصد بها "يقصد بها طبيعة الموقف اللغوي والعمليات اللغوية المستخدمة، ويشتمل الموقف اللغوي على المشاركين في الموقف من: مستمعين، ومتحدثين، وجمهور، والعلاقة بينهم والمحيط المكاني والزمني لهذا الموقف. كما تشتمل العمليات اللغوية على وظائف النشاط اللغوي في الموقف والوسائل اللغوية المستخدمة. وذلك مثل حاجات العمال المهنية إلى استخدام اللغة العربية المناسبة في مجالهم".

ويشير (عشاري محمود 1983، ص117) أيضاً إلى أن تعليم اللغات الأجنبية لأغراض خاصة يتسم بخصائص معينة على المستويات النظرية والمنهجية مما يجعله مختلفاً عن تعليم اللغة على نحو عام، ومن هذه الخصائص: التحليل الدقيق لحاجات المتعلم، والتركيز على القدرة الإبداعية، وعدم الالتزام بطريقة تدريس معينة.

و أخذ (عشاري محمود 1983، ص118، 119) بمفهوم القدرة الإبداعية الذي جاء به (H 1971, D, Hymes) التي تتكون من ثلاث قدرات متداخلة:

- 1- القدرة اللغوية: معرفة مفردات اللغة وقواعدها الصرفية، وتراكيبها، وبنيتها الصوتية.
 - 2- القدرة اللسانية - الاجتماعية: معرفة قواعد استخدام اللغة في الحياة اليومية بطريقة تحقق المقاصد الإبداعية.
 - 3- القدرة الاستراتيجية: معرفة استخدام الوسائل اللغوية وغير اللغوية لضمان استمرار عملية الاتصال التي قد تنهار في حالة حدوث مشكلة على مستوى القدرة اللغوية، أو على مستوى القدرة اللسانية الاجتماعية.
- وأشار (الجراح، محمد 2016، ص28) إلى أن برنامج تعليم اللغة لأغراض خاصة، يُبنى أركانه على أساس الغرض من تعلم اللغة، وهذا الأساس يرتكز على البيئة التعليمية، وما تشمله من عناصر واسعة، كالعنصر الاجتماعي، والثقافي.

ويمكن إيجاز تعريف كل مما يأتي، من وجهة نظر هذا البحث على النحو الآتي:

- **الطلاقة اللغوية (Language Fluency):** قدرة الناطق بغير العربية على الاستمرار بالتكلم باللغة العربية، عن الموضوعات المطلوبة، دون توقف أو تفكير مطول، مع الحفاظ على الأفكار وإيصال رسالة واضحة ومفهومة للمخاطب.
- **السلامة اللغوية (Linguistic Accuracy):** قدرة الناطق بغير العربية على الكلام بلغة عربية سليمة خالية، أو شبه خالية من الإخطاء اللغوية، مع الحفاظ على الأفكار وإيصال رسالة واضحة ومفهومة للمخاطب.
- **حاجات المتعلمين، وأهدافهم (Learners' Needs) و (Learners Objectives)** هي كل ما يحتاج إليه المتعلم من تعلم أو معرفة لغوية أو معلومات لغوية أو ثقافية عن اللغة وأهلها لتحقيق هدفه المنشود من تعلم اللغة.
- **مواقف الاتصال اللغوي: Language Communication Situations:** هي المواقف التي يتكلم بها الناطق بغير العربية مع غيره، سواء أكان من أهل اللغة، أم من غير أهلها، حيث تكون اللغة العربية هي لغة التواصل.

ثانياً: الدراسات السابقة

هذا الموضوع من الموضوعات التي لم تحظ باهتمام كبير في ميدان اللغويات التطبيقية العربية، ولكننا نجد العديد من الأبحاث التي اهتمت بموضوعي الطلاقة اللغوية، والسلامة اللغوية، في الدراسات الأجنبية، وهذا ما جعلنا نركز في هذا البحث على الدراسات الأجنبية التي تناولت هذا الموضوع. فمن الدراسات العربية التي ركزت على تنمية الطلاقة اللفظية والكتابية لدى المتعلمين الناطقين بغير العربية، دراسة (محمود، عبدالرزاق، 2019) التي هدفت إلى تنمية مهارة الطلاقة اللفظية والكتابية لدى 23 طالباً وطالبة من الجنسية الروسية، باستخدام استراتيجية قائمة على التعلم الموقفي.

ومن الدراسات التي تناولت الطلاقة اللغوية مقابل الدقة اللغوية (Fluency versus Accuracy) في اللغة المنطوقة دراسة (Brand, C., & Götz, S. 2011) التي ركزت على توضيح العلاقة بين الطلاقة والدقة في الكلام المنطوق، إضافة إلى دراسة تحليلية قائمة على تحليل كمي لمعدل الخطأ ومتغيرات الطلاقة على خمسة متعلمين، وذلك بتكليف خمسين ناطق باللغة بتقييم كلام هؤلاء المتعلمين وفقاً لمعايير مكتوبة مسبقاً. وصولاً لمعرفة ما إذا كانت أحكامهم أو تقييماتهم مرتكزة على الطلاقة اللغوية أو تحليل الأخطاء. وصولاً إلى نقاط الاتفاق المشتركة في إصدار الأحكام.

وقد خصص (Segalowitz, N, 2010) فصلاً في كتابه: "الأسس المعرفية لطلاقة اللغة الثانية" تناول فيه العوامل الاجتماعية والسلوكية والتحفيزية الكامنة وراء طلاقة اللغة الثانية، حيث يركز هذا الفصل على بعض الطرق التي يمكن أن تدخل بها الاعتبارات الاجتماعية في صور الطلاقة، وذلك بالإجابة عن السؤال الرابع المطروح في بداية هذا الكتاب؛ وهو: إلى أي مدى وبأي طريقة يمكن أن تكون العوامل الاجتماعية والتحفيزية والسلوكية بمثابة مصادر للتأثير على طلاقة اللغة الثانية؟ أي دراسة ما إذا كانت العوامل الاجتماعية مرتبطة بالطلاقة وكيفية ذلك.

وتناول (KAUSHIK, ABHILASA 2017) تساؤلاً مثل عنوان الدراسة، هو: (ACCURACY OR FLUENCY FIRST?)، بمعنى الدقة أم الطلاقة أولاً، حيث تناولت هذه الدراسة نوعين من المتعلمين، النوع الأول هم الذين يشعرون بالقلق حيال الأخطاء اللغوية أثناء كلامهم، ويحاولون تصحيح الأخطاء فور الشعور بوقوعها أثناء حديثهم، ويفكرون بانتقاء الكلمات والعبارات قبل النطق بها، ويصفهم الباحث بأن دقتهم عالية، ولكن طلاقتهم منخفضة. أما النوع الثاني فهم متعلمو اللغة الذين لا يهتمون للأخطاء التي يقعون بها أثناء كلامهم، وأن تركيزهم ينصب على ما يريدون إيصاله للآخرين بلغة تبدو طبيعية إلى حد ما. ويرتكبون أخطاء متكررة، أحياناً قد تكون في كل جملة من جمل حديثهم، ويمكن أن تتأثر قواعدهم اللغوية بلغتهم الأم. ولا يهتمون لهذه الأخطاء اللغوية أثناء حديثهم. ووصفهم بأنهم يتمتعون بطلاقة عالية، ودقة لغوية منخفضة.

ومن الدراسات التي تناولت الطلاقة باللغة الثانية، بين أسلوب التحدث والكفاءة، دراسة (De Jong, N. H., Groenhout, R., Schoonen, R., & Hulstijn, J. H. 2015) حيث ركزت على تصحيح مقاييس الطلاقة في اللغة الثانية بناء على اللغة الأولى للمتعلمين، حيث طبقت الدراسة على مجموعتين من دارسي اللغة الإنجليزية لغة ثانية، وكانت اللغة الأولى للمجموعة الأولى هي الهولندية، واللغة الأولى للمجموعة الثانية هي اللغة التركية. لتتوصل إلى أن مقاييس الطلاقة للغة الأولى تؤثر على مقاييس الطلاقة للغة الثانية، خصوصاً ما يتعلق بالوقفات الصامتة أثناء التحدث.

وثمة دراسات تناولت تعريفات لما يسمى بالثالث وأختصر بـ (CAF) إشارة إلى: التعقيد، والدقة، والطلاقة. (Complexity, Accuracy and Fluency) ومن هذه الدراسات، دراسة (Michel, M. 2017) ودراسة (Housen, A., & Kuiken, F. 2009) وفيهما تعريفات لهذه المصطلحات الثلاثة، إضافة إلى وصف لبعض معايير كل من التعقيد، والدقة، والطلاقة.

ومن أبرز الدراسات التي تناولت طلاقة اللغة لغرض خاص، دراسة (Diamond, L. C., & Reuland, D. S. 2009) التي ركزت على وصف طلاقة لغة الأطباء، وتفكيك اللغة الإسبانية الطبية، أو الخاصة بالأغراض الطبية. كما ركزت هذه الدراسة على أهمية تنمية الطلاقة اللغوية عند الأطباء، لضرورة تحقيق تواصل فعال ومباشر بين مقدمي خدمة الرعاية الصحية، والمرضى، دون اللجوء لمساعدة المترجمين.

وما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة ما يلي:

- ربطت هذه الدراسة بين الطلاقة اللغوية والسلامة اللغوية وبين حاجات المتعلمين والمواقف الاتصالية التي يؤدون فيها مهاماً لغوية معينة.
- اعتمدت هذه الدراسة على ما ورد من مواصفات ومعايير في الأطر العالمية لتعليم اللغات، لوصف الطلاقة اللغوية والسلامة اللغوية لدى متعلمي اللغة الثانية.
- اعتمدت هذه الدراسة على استطلاع آراء متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها لأغراض مختلفة ومتنوعة تمثلت بالأغراض الأكاديمية، والدبلوماسية، والطبية، والتجارية أو الإدارية، وليس على تعليم اللغة بشكل عام فقط.

الطلاقة اللغوية والسلامة اللغوية في مهارة المحادثة من منظور الأطر العالمية لتعليم اللغات:

رغم أن الطلاقة اللغوية والسلامة اللغوية ارتبطتا ارتباطاً وثيقاً بمهاتري الكتابة والمحادثة، إلا أن بعض الدراسات أشارت إلى ارتباط الطلاقة اللغوية بمهارة المحادثة، ومن هذه الدراسات ما أشار إليه (Michel, M. 2017, p11) بأن الطلاقة على عكس التعقيد، والدقة، فهي خاصة بالدرجة الأولى بقياس اللغة المنطوقة، وهو عكس ما كان سائداً في الماضي بأن الطلاقة مقياس عام لمتعلمي اللغة الثانية. وأشار (Skehan, P., & Foster, P. 1999) إلى أن الطلاقة مرتبطة بثلاث عوامل، هي: النطق والمفردات، والترابط بين الأفكار.

وتحت هذا العنوان نتناول وصفاً مختصراً للطلاقة اللغوية والسلامة اللغوية في مهارة المحادثة وفقاً لما نصت عليه معايير مهارة المحادثة في المستويات الخاصة بالإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات (CEFR)، (مجموعة من الخبراء في المجلس الأوروبي 2016). والمستويات الخاصة بالمجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL) (إرشادات الكفاءة لعام 2012). ومن الأسباب التي جعلت الباحث يستند على الأطر العالمية؛ حث المقيمين على الاستناد عليها والبعث عن العشوائية في التقييم، وقد أشار كل من (Kormos, J. 1999) و (Dewaele, J.-M. 2002) إلى وجود معايير للطلاقة فيها شيء من النزعة الفردية، أو الميل لأسلوب معين للكلام. وللخروج من الحكم الفردي، الأفضل الرجوع لأطر منظمة ذات خبرة عالية. وأكد (Derwing, T. et al 2004) على أهمية الاعتماد على التقييمات الصادرة من أشخاص متدربين ومتمرسين على تقييم الطلاقة في كلام متحدثي اللغة الثانية، وأشار إلى أن هناك من يحكم على الطلاقة بإتقان لهجة ما، وأن هناك من يحكم على كفاءة معينة على أنها صعبة الفهم، ويقابله من يحكم عليها بأنها سهلة الفهم.

معايير مهارة المحادثة في المستويات الخاصة بالإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات (CEFR). التي تركز على طلاقة المتعلمين وسلامة لغتهم. مأخوذة من النسخة العربية (مجموعة من الخبراء في المجلس الأوروبي. الصفحات 39، 45، 46، 171، 172، 196، 197) والنسخة الإنجليزية (Council of Europe. P 24, 28, 29. 114, 129) وذلك على النحو الآتي:

جدول رقم (2) معايير مهارة المحادثة في المستويات الخاصة بالإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات (CEFR). التي تركز على طلاقة المتعلمين وسلامة لغتهم.

المستوى	الطلاقة اللغوية	السلامة اللغوية (الدقة)
A1	- سرعة الحديث بطيئة. - يمكنه التحكم بالأقوال والتعبيرات القصيرة جداً والمعزولة غير الموظفة في جمل، مع التوقف كثيراً للبحث عن التعبيرات والتعبير بالكلمات الأقل شيوعاً وإصلاح التحدث.	- التحدث بعبارات وجمل سهلة. - يظهر فقط تحكماً محدوداً في عدد قليل من التراكيب النحوية البسيطة وأنماط الجمل المحفوظة.
A2	- يستطيع أن يتحدث عن خلفيته، وعن البيئة المحيطة، وعن القضايا ذات الاهتمام المباشر بمصطلحات ميسورة. - المحادثة غير مستمرة أحياناً. - يعبر عما يريد به بألفاظ مفهومة وقصيرة جداً، بالرغم من أن التوقف المؤقت والبدائيات الخاطئة وإعادة الصياغة واضحة جداً.	- يستخدم بعض التراكيب أو القوالب اللغوية استخداماً صحيحاً، لكنه لا يزال يرتكب بعض الأخطاء الأساسية بشكل منتظم. ومثال ذلك، خلط الأزمنة، أو مطابقة الفعل للفاعل... إلخ. لكن يظل ما يود التعبير عنه واضحاً.
B1	- يستطيع التعامل مع كل المواقف التي تقابله في السفر - يستطيع الاستمرار في الحديث بشكل مفهوم، على الرغم من أن التوقف المؤقت للتخطيط والإصلاح النحوي	- الربط بين العبارات بطريقة ميسرة. - يستخدم الذخيرة اللغوية بدقة معقولة، خاصة المتكررة، والأنماط المرتبطة بمواقف متوقعة.

	والمعجمي واضح جدًا، خاصة في أقات التحدث الحر لفترات طويلة.	- يتواصل بدقة في السياقات المألوفة، ونلاحظ تأثير اللغة الأم. وتحدث الأخطاء، لكن التعبير يظل واضحاً
B2	- يستطيع التفاعل بدرجة من الطلاقة والتلقائية تجعله تعامله مع الناطقين باللغة مريحاً. - يستطيع التفاهم بدرجة عالية من الطلاقة والعفوية. - يستطيع التحدث بوتيرة وتناغم متساويين إلى حد ما؛ على الرغم من أنه قد يكون متردداً أثناء بحثه عن التعبيرات. وهناك عدد قليل من فترات التوقف الطويلة بشكل ملحوظ.	- يقدم وصفاً واضحاً. - يُظهر درجة عالية نسبيًا من التحكم النحوي. مع وجود بعض الزلات العرضية أحياناً، لكنه قادر على تصحيحها. - لا يرتكب أخطاءً تسبب سوء الفهم ويمكنه تصحيح معظم أخطائه.
C1	- يستطيع المتعلم أن يعبر عن نفسه بطلاقة وعفوية. - يستخدم اللغة بمرونة. - يستخدم اللغة بمرونة وفاعلية لأغراض اجتماعية ومهنية. - يستطيع التعبير عن نفسه بطلاقة وعفوية دون عناء تقريباً. فقط الموضوعات الصعبة جداً يمكن أن تعيق التدفق الطبيعي والسلس للغة.	- لغته متماسكة ومفصلة، ويتحكم في استخدام الأنماط التركيبية، وأدوات الربط. - يقدم وصفاً واضحاً ومفصلاً عن موضوعات معقدة. - يحافظ باستمرار على درجة عالية من الدقة النحوية؛ الأخطاء نادرة ويصعب اكتشافها ويتم تصحيحها فور حدوثها.
C2	- يتميز المتعلم بالطلاقة. - المشاركة في أي محادثة أو مناقشة دون عناء. - يعبر عن نفسه بطلاقة. - يقدم وصفاً أو حججاً بسلاسة. - يمكنه التعبير عن نفسه بشكل عفوي، لمدة مطولة، بتدفق طبيعي، متجنباً الصعوبات، بالتراجع عن أي خطأ بسلاسة لدرجة أن المحاور لا يدرك ذلك.	- يتميز المتعلم بالدقة، ويفرق بين ظلال المعاني، وإبصارها بدقة تامة، حتى في المواقف المعقدة. - يستطيع إعادة هيكلة الكلام. - أسلوب الحديث مناسب للسياق في تركيب منطقي فعال. - يحافظ على التحكم النحوي المتسق للغة المعقدة، حتى أثناء الاهتمام أو الانشغال بأمر آخرى.

وفيما يلي وصف مختصر لمعايير مهارة المحادثة في المستويات الخاصة بالمجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL) التي تركز على طلاقة المتعلمين وسلامة لغتهم. مأخوذة من النسخة العربية (لإرشادات الكفاءة لعام 2012) المنشورة على الموقع الرسمي للمجلس.

جدول رقم (3) معايير مهارة المحادثة في المستويات الخاصة بالمجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL) التي تركز على طلاقة المتعلمين وسلامة لغتهم.

المستوى اللغوي	الطلاقة اللغوية	السلامة اللغوية (الدقة)
المبتدئ	- لا يستطيع مواصلة أداء المهام بثبات. - قد يكون الناطق طليقاً ودقيقاً على غير ما نتوقع لأن الكلام لديه عبارة عن توسع في المادة المحفوظة والعبارة الثابتة. - قد تؤثر لغته الأولى على نطقه ومفرداته وتراكيبه تأثيراً كبيراً. - يعتمد على التكرار وإعادة الصياغة أحياناً. - قد ينطق بكلمتين أو ثلاث في آن واحد وأحياناً بإجابة محفوظة. يصمت مراراً فيما يبحث عن المفردات البسيطة أو يعيد استخدام كلماته أو كلمات محاوره. - يلجأ مراراً إلى التكرار أو استخدام كلمات من لغته الأولى أو الصمت التام.	- يتألف معظم كلامه من جمل قصيرة في المضارع، وفي بعض الأحيان تكون غير كاملة فيها تردد وغير دقيقة لغوياً.
المتوسط	- يستطيع التناوب بيسر وثقة حين يتعامل مع المهام العادية والمواقف الاجتماعية الخاصة بالمستوى المتوسط. - استخدام كلمات أثناء الحديث من اللغة الأم أو الترجمة الحرفية قد يحدث فجوة في القدرة على التواصل. - يحتوي كلامه على فترات توقف وإعادة صياغة وتصحيح ذاتي فيما يبحث عن المفردات الوافية والأشكال اللغوية الملائمة للتعبير عن نفسه. - يتصف كلام المتوسط الأدنى بالتردد وبفترات صمت متكررة وإعادة صياغة غير ناجحة وتصحيح ذاتي. - كما إن نطقه متأثر بشدة بلغته الأولى. - يلجأ للتكرار وإعادة الصياغة أحياناً لإبعاد سوء الفهم.	- يستطيع السرد والوصف في جميع الأزمنة مستخدماً كلاماً مترابطاً. - يجد صعوبة في ربط الأفكار ومعالجة الزمن وتصريف الفعل. - بالرغم من النواقص في المفردات والنحو، فهو يفهم المتحاور المتعاطف والمعتاد على التعامل مع غير الناطقين باللغة. - يحتوي كلامه على أخطاء لغوية، ويبحث عن تراكيب ومفردات مناسبة محاولاً أن يصوغ معناها بشكل مناسب. - مفرداته وتراكيبه النحوية متأثرة بشدة بلغته الأولى.
المتقدم	- تتصف لغة المتقدم بالغرارة. - قادر على الشرح التفصيلي والسرد المطوّل. - قادر على تعويض النقص يتمكنه من بعض التراكيب أو المفردات. - يستخدم التنغيم لإثراء المعنى ويبيدي عادة طلاقة عالية ويسرا في الكلام. - يستطيع أن يتعامل مع عدد كبير من المهام التواصلية بيسر وثقة.	- قادر على الشرح والسرد والوصف في الماضي والحاضر والمستقبل. - لديه تمكن كافي من التراكيب الأساسية. - متمكن من أشكال المضارع (المرفوع) والمنصوب والمجزوم).

	- يتصف كلام المتقدم الأوسط بالانسياب عند أدائه المهام اللغوية. - يشارك المتقدم الأدنى بالحوار بسلامة لغوية كافية ووضوح ودقة في نقل الرسالة المقصودة دون تحريف أو تشويش.	
المتميز	- يتواصل مع الآخرين بلغة تتحلّى بالدقة اللغوية. - قد يتأثر بأنماط نحوية من لغته الأصلية. - لا يظهر في كلام الناطق المتميز أية أنماط من الأخطاء النحوية الأساسية. - يرتكب أخطاء متناثرة لا تصرف انتباه المتحاور معه، ولا تؤثر في عملية التواصل.	- يتواصل مع الآخرين بلغة تتحلّى بالطلاقة. - المشاركة في الحديث مشاركة تامة وفعالة.
المتفوق	- يستطيع الناطق استخدام اللغة بفاعلية. - يستطيع تعديل لغته لتناسب جمهوراً متنوعاً، بكلام ومستويات لغوية ثقافية أصيلة. - ينتج الناطق المتفوق خطاباً مستفيضاً راقياً منظم الأفكار وموجزاً في الوقت نفسه. - قد يوجد في الكلام في هذا المستوى لكنة أعجمية ونقص في الإيجاز.	- يستطيع الناطق استخدام اللغة بفاعلية. - يستطيع تعديل لغته لتناسب جمهوراً متنوعاً، بكلام ومستويات لغوية ثقافية أصيلة. - ينتج الناطق المتفوق خطاباً مستفيضاً راقياً منظم الأفكار وموجزاً في الوقت نفسه. - قد يوجد في الكلام في هذا المستوى لكنة أعجمية ونقص في الإيجاز.

وفي إعادة النظر في الجدولين السابقين نلاحظ تركيزاً واضحاً على اعتناء الأطر العالمية بالطلاقة اللغوية، وبالسلمة اللغوية على حد سواء، والاهتمام بوضع مقاييس وواصفات تساعد على وصفهما وقياسهما. فرغم أن ملاحظة الأخطاء اللغوية في كلام الناطقين باللغة من غير أهلها سهلة التحديد والملاحظة، إلا أن تحديد الطلاقة فيه شيء من الصعوبة ويحتاج إلى تدريب، وإطلاع، ومعرفة بمواصفات تساعد على إصدار الأحكام المتعلقة بمستوى اتقان اللغة من حيث الطلاقة اللغوية، والسلمة اللغوية.

وقد لخص (Brown, J. D. 2003) نقلاً عن Fillmore أربعة معايير يمكن الاعتماد عليها لإصدار الحكم على طلاقة المتحدثين، على النحو الآتي:

- القدرة على التحدث بإسهاب مع الحد الأدنى من التوقف المؤقت.
- القدرة على تجميع الرسائل والأفكار بسهولة باستخدام جمل ذات دلالة عالية، والبعد عن الحشو في الكلام.
- القدرة على التحدث بشكل مناسب في أنواع مختلفة من السياقات والمواقف الاجتماعية، وتلبية متطلبات التواصل الخاصة التي قد تكون لدى كل شخص.
- القدرة على استخدام اللغة بشكل إبداعي وخيالي وذلك بالتعبير عن الأفكار بطرق جديدة، واستخدام الفكاهة والتورية والاستعارات وما إلى ذلك.

وذكر أيضاً (Segalowitz, N. 2010) نقلاً عن (Kormos, 2006) تسع نقاط يمكن الاعتماد عليها في وصف طلاقة المتحدثين، هي:

- معدل النطق (مقطع لفظي / دقيقة).
- نسبة وقت تدفق الصوت (نسبة مئوية).
- متوسط طول الكلام (عدد المقاطع).
- الوقفات الصامتة في الدقيقة (عدد الوقفات الصامتة/ الدقيقة).
- متوسط طول فترات التوقف المؤقت (الثواني).
- فترات توقف مملوءة في الدقيقة (فترات توقف مملوءة/ دقيقة).
- اختلالات الطلاقة، مثل التأتأة في الدقيقة (الاختلالات/ الدقيقة).
- السرعة أو وتيرة الكلام (عدد الكلمات/ الدقيقة).
- الفضاء أو المساحة (نسبة الكلمات الواضحة / مجموع الكلمات).

استطلاع آراء متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها حول أهمية كلا من الطلاقة اللغوية والسلمة اللغوية في المواقف الاتصالية الخاصة بهم.

أشار (مجموعة من الخبراء في المجلس الأوروبي. ص240) إلى أن الأداء اللغوي يتأثر بعدد من الشروط والقيود المرتبطة بالمهمة الاتصالية، وقد تختلف هذه الشروط من مهمة لأخرى. وقد يختلف الأفراد اختلافاً كبيراً في نهجهم تجاه المهمة نفسها. وبالتالي، فإن صعوبة أي مهمة معينة للفرد، والاستراتيجيات التي يتبناها للتعامل مع متطلبات المهمة، هي نتيجة لعدد من العوامل المترابطة الناشئة من كفاءته (العامة والاتصالية).

ومن الطبيعي أن يُصّرح متعلم اللغة لأغراض خاصة عن طلاقته اللغوية أثناء أداء بعض المهام اللغوية التي تكررت معه في مواقف اتصالية مشابهة، ويشير (Michel, M. 2017, p17) إلى أن "تكرار المهام والإلمام بها طريقة ناجعة للارتقاء إلى مستويات أعلى من الأداء اللغوي". فنجد من درس اللغة لغرض دبلوماسي قادراً على استخدامها بالمواقف الاتصالية التي تتعلق بهدف أكثر من المواقف الاتصالية البعيدة عن البيئة الدبلوماسية، رغم أن المستوى اللغوي المستخدم هو نفسه، فإذا ذهب الدبلوماسي إلى المستشفى، سيواجه بعض الصعوبات في أداء بعض المهام في البيئة الصحية، والعكس صحيح، فيما يخص من درس اللغة لأغراض طبية أو صحية. كما أن التخطيط والاستعداد لأداء مهمة لغوية في مواقف اتصالية محددة ومعروفة مسبقاً، يساعد المتحدث على أداء المهمة اللغوية بطلاقة أكثر مع الحفاظ على السلمة اللغوية بقدر أكبر.

وأشار (Segalowitz, N. 2016) إلى أنواع ثلاثة للطلاقة، أو جوانب الطلاقة في اللغة الثانية، هي: طلاقة النطق، والطلاقة المعرفية، والطلاقة المتصورة أو الملوسة. كما أشارت بعض الدراسات إلى تجارب الآخرين في بعض البرامج التي ركزت على تعليم اللغة الإنجليزية في المؤسسات الأكاديمية لهدف اجتياز الاختبارات المطلوبة، يمكن النظر في دراسة (Ho, P. V. 2018) وهذا يؤدي إلى تكوين معرفة لغوية جيدة، ولكن في الوقت نفسه نلاحظ ضعف طلاقة المتعلمين في المواقف الاتصالية المباشرة. وذكر كل من (Huensch, A., & Tracy-Ventura, N. 2017, p758) عدداً كبيراً من الدراسات التي ركزت على علاقة الطلاقة باللغة الأم والطلاقة باللغة الثانية.

وفي مقال منشور على موقع شركة (ICAL TEFL) التعليمية، إشارة إلى أن المقارنة بين أهمية الطلاقة مقابل الدقة ستبقى جدلية وفي نهاية المطاف ستبقى حاجة المتعلمين هي المفصل. وفي الجدول الآتي أسئلة استطلاع الرأي التي ركزت على معرفة أهمية كل من الطلاقة اللغوية والسلامة اللغوية في المواقف الاتصالية التي تضمنتها بطاقة استطلاع الرأي، التي جاءت على النحو التالي:

جدول رقم (4) بطاقة استطلاع آراء متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها حول أهمية الطلاقة اللغوية والسلامة اللغوية في المواقف الاتصالية الخاصة بهم.

الموقف الاتصالي		(الاهتمام الأكثر) حاجة المتعلم لـ:	
		الطلاقة اللغوية	السلامة اللغوية
وفقا لحاجتك وأهدافك من تعلم اللغة العربية، علامَ تركز في مهارة المحادثة؟ على الطلاقة اللغوية، أم على السلامة اللغوية، وفقا للمواقف الاتصالية الآتية؟ (التحدث باللغة العربية) بحث يقصد بالطلاقة اللغوية : قدرة الناطق بغير العربية على الاستمرار بالتكلم باللغة العربية، عن الموضوعات المطلوبة، دون توقف أو تفكير مطول، مع الحفاظ على الأفكار وإيصال رسالة واضحة ومفهومة للمخاطب. والسلامة اللغوية : قدرة الناطق بغير العربية على الكلام بلغة عربية سليمة خالية، أو شبه خالية من الإخطاء اللغوية، مع الحفاظ على الأفكار وإيصال رسالة واضحة ومفهومة للمخاطب.			
التحدث مع زملائك الناطقين بالعربية في بيئة العمل أو الدراسة؟			
التحدث مع المسؤولين عنك في بيئة العمل أو الدراسة.			
التحدث مع الأصدقاء الناطقين بالعربية خارج بيئة العمل أو الدراسة.			
التحدث مع المستفيدين الناطقين بالعربية الذين تقدم لهم خدمة أثناء عملك.			
التحدث مع العملاء الذين تتواصل معهم خارج بيئة العمل.			
إجراء محادثات رسمية مع كبار المسؤولين في ميدان عملك.			
التحدث مع الجيران أو الأصدقاء المقربين الناطقين بالعربية.			
التواصل مع الجهات الحكومية التي تقدم خدمات عامة للمراجعين.			
التواصل مع الجهات الخاصة التي تقدم خدمات خاصة لزيائنها.			
التواصل مع المحال التجارية أو الخدمية لطلب منتج معين.			
التواصل مع عمال المطاعم أو المقاهي أو أماكن الترفيه لطلب خدمة أو طلب معين.			
التحدث باللقاءات الصحفية، أو المحافل الرسمية.			
التحدث مع الناطقين بغير العربية الذين يستخدمون العربية لغة للتواصل في المجتمع العربي.			
التحدث مع الأشخاص في البيئات شبه الرسمية، كمدارس الأبناء.			

وكانت آراء متعلمي اللغة موزعة على البرامج الأربعة المشار إليها من 1-4، وجاءت البرامج على النحو الآتي:

البرنامج الأول (1): 24 طالب يدرسون اللغة العربية في برنامج أكاديمي خاص بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، برنامج دبلوم اللغة العربية للناطقين بغيرها في جامعة الملك عبد العزيز.

البرنامج الثاني (2): 9 متعلمين يدرسون اللغة العربية لأغراض صحية.

البرنامج الثالث (3): 7 متعلمين يدرسون اللغة العربية لأغراض تجارية (المال والأعمال).

البرنامج الرابع (4): 5 متعلمين يدرسون اللغة العربية لأغراض دبلوماسية.

وكانت آراء المجيبين على النحو الآتي:

جدول رقم (5) إجابات متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها على بطاقة استطلاع الرأي.

الموقف الاتصالي		(الاهتمام الأكثر) حاجة المتعلمين لـ:	
الموقف/ البرنامج وعدد المجيبين الكلي، وعدد الإجابات.		الطلاقة اللغوية	السلامة اللغوية
الطلاقة اللغوية والسلامة اللغوية.			
البرامج مرقمة من 1-4 حسب ما هو مشار إليه في الأعلى.			
الموقف الاتصالي، والإجابات/ عدد المجيبين الكلي، وعدد الإجابات.			
4	3	2	1
4	3	2	1
5	7	9	24
5	7	9	24
4	2	2	22
4	2	2	22
5	3	5	24
5	3	5	24
4	3	3	20
4	3	3	20
5	4	4	/
5	4	4	/
5	3	6	/
5	3	6	/
5	4	8	/
5	4	8	/
3	3	6	20
3	3	6	20

5	4	7	21	5	6	9	24	التواصل مع الجهات الحكومية التي تقدم خدمات عامة للمراجعين.
4	4	8	22	5	6	8	23	التواصل مع الجهات الخاصة التي تقدم خدمات خاصة لزيائنها.
4	2	5	15	4	6	8	24	التواصل مع المحال التجارية أو الخدمية لطلب منتج معين.
3	2	7	17	4	5	7	23	التواصل مع عمال المطاعم أو المقاهي أو أماكن الترفيه لطلب خدمة أو طلب معين.
5	4	8	24	5	7	9	24	التحدث باللقاءات الصحفية، أو المحافل الرسمية.
4	4	4	22	5	6	5	23	التحدث مع الناطقين بغير العربية الذين يستخدمون العربية لغة للتواصل في المجتمع العربي.
4	3	7	19	4	5	7	21	التحدث مع الأشخاص في البيئات شبه الرسمية، كمدارس الأبناء.
4.3	3	6	20	4.8	6	8	23	المتوسط الحسابي التقريبي.
86	43	67	83	96	86	89	96	نسبة الاهتمام بالطلاقة اللغوية، والسلامة اللغوية، في كل برنامج.
%70				%92				متوسط النسبة المئوية التقريبية لمجموع المجيبين.

نلاحظ ارتباط اهتمام المتعلمين بالطلاقة اللغوية، وبالسلمة اللغوية في المواقف الاتصالية المختلفة، وفقا لحاجاتهم وأهدافهم من تعلم اللغة، حيث ارتفعت نسبة الاهتمام بالطلاقة اللغوية عند كل من متعلمي اللغة العربية لأغراض أكاديمية ومتعلمي اللغة العربية لأغراض دبلوماسية، وذلك لاستخدامهم اللغة بمواقف اتصالية رسمية أو شبه رسمية في أغلب الأحيان. أما متعلمي اللغة العربية لأغراض صحية، أو لأغراض الأعمال، فنجد حاجتهم للطلاقة أقل مقارنة بالأغراض الأكاديمية والدبلوماسية. وذلك لاستخدامهم اللغة في مواقف اتصالية غير رسمية في أغلب الأحيان.

كما نلاحظ اهتمام متعلمي اللغة العربية، لأغراض أكاديمية ودبلوماسية، بالسلمة اللغوية، وذلك لأهمية السلمة اللغوية في المواقف الاتصالية التي يستخدم بها هؤلاء المتعلمين اللغة العربية، فمتعلمي اللغة العربية لأغراض أكاديمية يعتنون عناية كبيرة بالسلمة اللغوية، لأنها من متطلبات اللغة الأكاديمية التي يستخدمونها في حياتهم اليومية. وكذلك الحال عند متعلمي اللغة العربية لأغراض دبلوماسية، فهم جريسون على سلمة اللغة التي يستخدمونها، وذلك لكثرة استخدامهم اللغة في المواقف الاتصالية الرسمية، ومن غير المقبول استخدام لغة فيها أخطاء لغوية بمواقف اتصال رسمية.

ومما نلاحظه أيضا، تفاوت اهتمام المتعلمين بالطلاقة اللغوية والسلمة اللغوية على نحو عام، فنجد أن اهتمام المتعلمين بالطلاقة اللغوية أعلى من اهتمامهم بالسلمة اللغوية، وذلك يرجع لعدة أسباب يمكن استنتاجها من استطلاع آراء المجيبين، على النحو الآتي:

- ثمة أهداف ومواقف اتصالية مشتركة بين متعلمي اللغة تجعلهم يهتمون بالطلاقة اللغوية أكثر من السلمة اللغوية، تتمثل بكثرة المواقف الاتصالية غير رسمية في حياتهم اليومية، التي ينصب تركيز المتحدث فيها على إيصال الأفكار أكثر من الاهتمام بسلمة اللغة.
- السلمة اللغوية تتطلب جهدا كبيرا لبلوغ مستويات متقدمة فيها، خصوصا وإن كانت اللغة زاخرة بالقواعد والضوابط والأساليب وتنوع التراكيب، ومثال ذلك اللغة العربية. وكلنا نعرف أن من طبيعة المتعلمين الميل للأسهل، والأيسر.
- يمكن لفت النظر للطرف الآخر من المحادثة سواء أكان ناطقا باللغة أم من غير الناطقين بها، فعندما يمارس المتعلم اللغة مع أهلها أو مع الناطقين بغيرها، يستشعر أن أهل اللغة لا يهتمون بالسلمة اللغوية بقدر ما يهتمون بالطلاقة وإيصال الأفكار، والحفاظ على اتصال فعال.
- وربما يعود الأمر لاستراتيجيات التدريس المتبعة في البرنامج اللغوي، خصوصا في صفوف مهارة المحادثة، فمنها من يركز على طلاقة المتعلمين، وانطلاقهم باللغة أكثر من السلمة اللغوية.

الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الاستنتاجات

- أشار كل من: المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL)، والإطار الأوروبي المرجعي الأوروبي المشترك للغات (CEFR)، لعدة معايير ركزت على العناية بالطلاقة اللغوية، والسلمة اللغوية، حيث يمكن الاعتماد عليها في إعداد المواد التعليمية، أو التقييم، أو التدريس في برامج تعليم اللغات الأجنبية، أو تعليم اللغة الثانية.
- توصل استطلاع رأي متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في عدة برامج تعليمية متنوعة، إلى تفاوت اهتمام متعلمي اللغة بالطلاقة اللغوية، وبالسلمة اللغوية، وفقا لحاجاتهم اللغوية، والمواقف الاتصالية التي يستخدمون بها اللغة.
- لا يمكن الفصل بين الطلاقة اللغوية، أو السلمة اللغوية، ومهارة المحادثة، فكلهما مهمان لإنتاج اللغة، والتحدث بها. وفي الوقت نفسه يمكن الاهتمام بأحدهما أكثر من الآخر وفقا للحاجة اللغوية.

ثانياً: التوصيات

- على مدرسي اللغة الاهتمام بالسلمة اللغوية، والطلاقة اللغوية أثناء تدريس اللغة، مع الأخذ بعين الاعتبار حاجات المتعلمين وأهدافهم من تعلم اللغة، والتركيز على إحداها، أي الطلاقة والسلمة، بما يتوافق مع تحقيق أهداف المتعلمين.
- على الباحثين في ميدان تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، إجراء مزيدا من الدراسات اللغوية التطبيقية، التي تهتم بالطلاقة اللغوية، والسلمة اللغوية، في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. فالدراسات العربية التي اهتمت بهذا الموضوع لا تكاد تذكر، مقارنة مع الدراسات الأجنبية.
- على منفيدي برامج تعليم اللغة العربية في المؤسسات التعليمية، الاجتهاد بوضع مقاييس لقياس مدى الطلاقة اللغوية، والسلمة اللغوية، لدى متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية

- [1] ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين 630هـ - 711 هـ: *لسان العرب*، الجزء 15/8، ط3، بيروت: إحياء التراث، 1999.
- [2] إرشادات الكفاءة لعام 2012 الخاصة بمهارة الكتابة المنشورة على الموقع الرسم للمجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية: تاريخ الدخول للموقع 2022/5/18.
- [3] الجراح، محمد 2016: *تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لأغراض خاصة، غرض السياسة نموذجاً*. الطبعة الأولى، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان.
- [4] الزيات، فتحي 2006: *الأسس المعرفية للتكوين العقلي وتجهيز المعلومات*، الطبعة الثانية، دار النشر للجامعات، مصر.
- [5] طعيمة، رشدي 2003: *تعليم العربية لأغراض خاصة، مفاهيمه، وأسسها، ومنهجيته*، ندوة تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، السودان.
- [6] عبدالعظيم، ريم 2016: وحدة مقترحة في أدب الأطفال قائمة على المدخل الجمالي لتنمية الخيال الأدبي والطلاقة اللغوية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. *مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس*، العدد 216، ج1، جامعة عين شمس، الصفحات 193-272.
- [7] عُشاري، محمود، 1983: *تعليم العربية لأغراض محدّدة. المجلة العربية للدراسات اللغوية*، معهد الخرطوم الدولي، مجلد1، عدد2، ص115-128.
- [8] عليان، ربحي، وغنيم، عثمان 2000: *مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق*، الطبعة الأولى، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- [9] مجموعة من الخبراء في المجلس الأوروبي: *الإطار المرجعي الأوروبي المشترك لتعلم اللغات وتعليمها وتقييمها*. النسخة الإنجليزية المترجمة للعربية، ترجمة عبدالناصر عثمان صبير. المملكة العربية السعودية. جامعة أم القرى. 2016.
- [10] محمود، عبدالرزاق، 2019: أثر استخدام إستراتيجية قائمة على التعلم الموقفي في تنمية الطلاقة اللفظية والكتابة الوظيفية لدى الطلاب الروس الناطقين بغير العربية. *المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية*، المجلد 2، العدد 3، الصفحات 215-276.
- [11] مسلم، حسن 1994: وضع مقياس للإبداع في اللغة العربية لطلاب الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- [1] Brand, C., & Götz, S. (2011). Fluency versus accuracy in advanced spoken learner language: A multi-method approach. *International Journal of Corpus Linguistics*, 16(2), 255-275
- [2] Brown, J. D. (2003, May). Promoting fluency in EFL classrooms. In *Proceedings of the 2nd annual JALT Pan-SIG conference* (pp. 1-12). Kyoto, Japan: Kyoto Institute of Technology.
- [3] Council of Europe. Council for Cultural Co-operation. Education Committee. Modern Languages Division. (2001). *Common European framework of reference for languages: Learning, teaching, assessment*. Cambridge University Press.
- [4] De Jong, N. H., & Bosker, H. R. (2013). Choosing a threshold for silent pauses to measure second language fluency. In *The 6th workshop on disfluency in spontaneous speech (diss)* (pp. 17-20).
- [5] De Jong, N. H., Groenhout, R., Schoonen, R., & Hulstijn, J. H. (2015). Second language fluency: Speaking style or proficiency? Correcting measures of second language fluency for first language behavior. *Applied Psycholinguistics*, 36(2), 223-243.
- [6] Derwing, T. M., Rossiter, M. J., Munro, M. J., & Thomson, R. I. (2004). Second language fluency: Judgments on different tasks. *Language learning*, 54(4), 655-679.
- [7] Dewaele, J.-M. (2002). Individual differences in L2 fluency: The effect of neurobiological correlates. In V. Cook (Ed.), *Portraits of the L2 user* (pp. 219-250). Clevedon, England: Multilingual Matters.
- [8] Diamond, L. C., & Reuland, D. S. (2009). Describing physician language fluency: deconstructing medical Spanish. *Jama*, 301(4), 426-428.
- [9] Fillmore, C. J. (1979). On fluency. In D. Kempler, and W. S. Y. Wang (Eds.), *Individual differences in language ability and language behavior* (pp. 85-102). New York: Academic Press.
- [10] Ho, P. V. (2018). Fluency as successful Communication. *International Journal Of Tesol & Education*. Van Hien University.
- [11] Housen, A., & Kuiken, F. (2009). Complexity, accuracy, and fluency in second language acquisition. *Applied linguistics*, 30(4), 461-473.
- [12] Huensch, A., & Tracy-Ventura, N. (2017). Understanding second language fluency behavior: The effects of individual differences in first language fluency, cross-linguistic differences, and proficiency over time. *Applied Psycholinguistics*, 38(4), 755-785. P758
- [13] Hutchinson, T., & Waters, A. (1987). *English for specific purposes*. Cambridge university press.
- [14] KAUSHIK, ABHILASA 2017: ACCURACY OR FLUENCY FIRST?. PUNE RESARCH, An International Journal in English. UGC Approved Journal NO 48520 (Arts and Humanities) English 274. Vol3, ISSUE 4. ISSN2454-3454.
- [15] Kormos, J. (1999). The effect of speaker variables on the self-correction behaviour of L2 learners. *System*, 27(2), 207-221.
- [16] Michel, M. (2017). Complexity, accuracy and fluency in L2 production. I Loewen, Shawn & Masatoshi Sato (red.): *The Handbook of Instructed Second Language Acquisition*.p17
- [17] Richards, J. C., & Schmidt, R. W. (2010). *Longman dictionary of language teaching and applied linguistics*. Routledge. P326 and 327.
- [18] Segalowitz, N. (2016). Second language fluency and its underlying cognitive and social determinants. *International Review of Applied Linguistics in Language Teaching*, 54(2), 79-95.
- [19] Segalowitz, N. (2010). *Cognitive bases of second language fluency*. New York. Routledge.
- [20] Skehan, P., & Foster, P. (1999). The influence of task structure and processing conditions on narrative retellings. *Language learning*, 49(1), 93-120.
- [21] Towell, R., Hawkins, R., & Bazergui, N. (1996). The development of fluency in advanced learners of French. *Applied linguistics*, 17(1), 84-119.
- [22] Wood, D. (2001). In search of fluency: What is it and how can we teach it?. *Canadian Modern Language Review*, 57(4), 573-589.